سفر
ميخا

العنوان

استمدَّ السِّفرُ تسميتَه من النبيِّ الذي إذ تلقّى كلمة الربِّ، انبرى لإعلانها. فميخا، الذي يُطلَق اسمه على عدد آخر من الرجال في العهد القديم (مثلًا: قض ١٧ :١؛ ٢أي ١٣ :٢؛ إر ٣٦ :١١)، هو تصغير لميخايا، ويعني، «من مثلُ الربّ؟» كما أنّ ميخا في ٧ :١٨ استخدم اسمَه بتغيير طفيف حين قال: «من هو إلهٌ مثلُك؟»

الكاتب والتاريخ

يُقدِّم العدد الأول ميخا باعتباره الكاتب. بعد ذلك لا يُعْرَف عنه سوى القليل. كما لم يقدِّم الكتاب شيئًا عن نَسَبه، لكنّ اسمه يفترض تحدُّره من عائلة تقيَّة. أمّا جذوره فترجع إلى مدينة مورَشَةَ (١ :١ و١٤) الواقعةِ على سفوح هضاب يهوذا، وتبعد حوالى ٤٠كلم جنوب غرب أورشليم، على الحدود بين يهوذا وفلسطين، وعلى مقربةٍ من جتَّ. وميخا، شأنه شأن عاموس، هو مواطن ريفيٌّ من منطقة زراعيَّة خصبة، ابتعد عن السياسة والدِّين، لكنّ الله اختاره (٣ :٨) لتسليم رسالة الدينونة إلى الرؤساء والشعب في أورشليم.

حَصَلَت نبوَّة ميخا أثناء مُلْكِ يوثام (٧٥٠–٧٣١ ق م)، وآحاز (٧٣١–٧١٥ ق م)، وحزقيّا (٧١٥–٦٨٦ ق م). هذا، وإنّ حُكمَه على الظلم الاجتماعيِّ والفساد الدينيِّ، يُجدِّد موضوع عاموس (منتصف القرن الثامن ق م)، ومعاصِرَيه، هوشع في الشمال (حوالى ٧٥٥–٧١٠ ق م)، وإشعياء في الجنوب (حوالى ٧٣٩–٦٩٠ ق م). وهذا يلائم ما عُرِف عن شخصيّة آحاز (٢مل ١٦ :١٠-١٨) وابنه حزقيّا قبل إصلاحاته الروحيَّة الجذريَّة (٢أي ٢٩؛ ٣١ :١). وإنّ إشاراته إلى سقوط السامرة الوشيك (١ :٦) تضعه بوضوح قبل ٧٢٢ ق م، أي حوالى ٧٣٥–٧١٠ ق م.

الخلفيَّة والإطار

بما أنّ المملكة الشماليَّة كانت على وشك السقوط بيد أشور خلال خدمة ميخا سنة ٧٢٢ ق م، فقد أَرَّخ ميخا رسالته ذاكرًا ملوك يهوذا فقط. وبما أنّ مملكة إسرائيل لم تتلقَّ كلام ميخا إلّا عَرَضًا (رج ١ :٥-٧)، فقد وجَّه اهتمامه الأساسيَّ نحو المملكة الجنوبيَّة حيث كان يُقيم. ثمَّ إنّ الازدهار الاقتصاديَّ وغياب الأزمات العالميَّة، اللذين تميَّزت بهما أيام يربعام الثاني (٧٩٣–٧٥٣ ق م)، إذ وصلت حدود يهوذا وإسرائيل إلى المدى الذي فاق ما وصلت إليه أيام داود وسليمان (رج ٢مل ١٤ :٢٣-٢٧)، بَدَآ بالزوال. فقد هاجمت آرام وإسرائيل يهوذا وأخذتا آحاز الشرِّير أسيرًا لوقت قصير (رج ٢أي ٢٨ :٥-١٦؛ إش ٧ :١ و٢). وبعد أن هزمت أشور كلًّا من آرام وإسرائيل، نَقَضَ المَلكُ الصالحُ حزقيّا ولاءَه لأشور، ممّا جعل سنحاريب يُقيم حصارًا حول أورشليم سنة ٧٠١ ق م (رج ٢مل ١٨ و١٩؛ ٢أي ٣٢). عندئذٍ أرسل الربُّ ملاكه ليخلِّص يهوذا (٢أي ٣٢ :٢١). وقد استخدم الله حزقيّا ليعود بيهوذا إلى العبادة الصحيحة.

بعد ازدهار مُلْكِ عُزيّا، الذي مات سنة ٧٣٩ ق م، اتَّبع ابنُه يوثام السياسةَ نفسَها، لكنه فشِل في إزالة مراكز العبادة الوثنيَّة. بَيْدَ أنّ النجاح الخارجيَّ لم يكن سوى مظهر كاذب، يُخفي وراءه فسادًا اجتماعيًّا مستفحلًا وحركةً دينيَّةً توافقيَّة. فعبادة إله الخصب الكنعانيِّ، بعل، كانت تندمج أكثر فأكثر في نظام ذبائح العهد القديم، حتى تفشَّت على نطاق واسع أثناء مُلْكِ آحاز (رج ٢أي ٢٨ :١-٤). وحين سقطت السامرة، اندفع آلاف اللاجئين إلى يهوذا جالبين معهم دياناتهم التوافقيَّة. ولكن، فيما تناول ميخا (مثله مثل هوشع) هذه المسألة، كانت القيم الشخصيَّة والاجتماعيَّة قد بلغت شأوًا بعيدًا من التفسُّخ ممّا جعله يُسلِّط نحوها توبيخًا لاذعًا وتحذيرًا صارمًا (مثلًا، ٧ :٥ و٦). هذا، وكانت أشور القوَّة المسيطرة،

والتهديد الدائم ليهوذا، لذلك، فإنّ تنبُّؤ ميخا بأنّ بابل التي كانت آنذاك تحت سلطة الأشوريّين، سوف تحتلُّ يهوذا (٤ :١٠)، بدا نبوَّةً بعيدة. وهكذا، وكما كان النبيُّ عاموس لإسرائيل، كذلك كان ميخا ليهوذا.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

مبدئيًّا، أعلن ميخا رسالة دينونةٍ لشعب يسعى بإصرار وراء الشرّ. ونظير الأنبياء الآخرين (رج هو ٤ :١؛ عا ٣ :١)، فقد عَرَض ميخا رسالته مستخدمًا مصطلحات دعوى قضائيَّة (١ :٢؛ ٦ :١ و٢). وقد انتظمت النبوَّة ضمن ثلاث حلقات نبويَّة، حيث كلُّ واحدة تبدأ بالكلمة التحذيريَّة، «اسمعوا» (١ :٢؛ ٣ :١؛ ٦ :١). فكان في كلِّ حلقةٍ، ينتقل من الهلاك إلى الرجاء، أمّا بالنسبة إلى الهلاك، فلأنهم قد تعدَّوا ناموس الله المُعطى في سيناء؛ وأمّا الرجاء، فبسبب عهد الله مع آبائهم، ذاك العهد الذي لا يتغيّر (٧ :٢٠). إلى ذلك، فإنّ ثُلث السِّفر يشير إلى خطايا شعبه؛ والثلث الثاني يشير إلى عقاب الله الآتي؛ أمّا الثلث الأخير فَيَعِدُ بالرجاء للأمناء بعد الدينونة. وعليه، فإنّ موضوع حتميَّة الدينونة على الخطيَّة مرتبط بمحافظة الله الثابتة على مواعيد ميثاقه. وإنّ الجمع بين ثبات الله المطلق في إدانته للخطيَّة، ومحافظته الراسخة على ميثاقه مع البقيَّة الباقية من شعبه، يمدّان السامعين بإيضاح جليٍّ عن شخصيَّة صاحب السلطان المطلق على الكون. فمن خلال تدخُّله الإلهيِّ سوف يحقِّق الاثنين: الدينونة على الخطاة، والبَرَكة على أولئك الذين يتوبون.

عقبات تفسيريَّة

إنّ التشابه اللغويَّ بين مي ٤ :١-٣ وإش ٢ :٢-٤ يُثير السؤال حول من اقتبس من الآخر. وقد اختلف المفسِّرون من دون أن يصلوا إلى جواب حاسم في ذلك. ولأنّ النبيَّين عاشا في فترة زمنيَّة متقاربة، وتنبّآ خلال الفترة عينها، يصبح هذا التشابه سهل الفهم. فإنّ الله قد أعطى الرسالة نفسها بواسطة كارزَين اثنين. وإنّ العبارة التمهيديَّة القائلة: «ويكون في آخر الأيام» (٤ :١)، تستثني هذه الأعداد من أيِّ تتميم يحصل بعد السبي، وتتطلَّب إطارًا زمنيًّا يتعلَّق بالأُخرويات، وتحيط بمجيء المسيح ثانيةً وابتداء المُلْكِ الألفيّ.

باستثناء إش ٢ :٢-٤، ثمَّة ثلاث فقرات أخرى في سفر ميخا، مقتبسة في الكتاب المقدَّس: مي ٣ :١٢ مقتبَس في إر ٢٦ :١٨، وقد أنقذ هذا الاقتباس حياة إرميا من يد المِلك يهوياقيم الذي أصدر حكم الموت بحقِّه. ومي ٥ :٢، اقتبسه رؤساء الكهنة والكتبة (مت ٢ :٦) ردًّا على سؤال هيرودس عن مكان ولادة المسيح. أمّا مي ٧ :٦، فقد استخدمه يسوع في مت ١٠ :٣٥ و٣٦ عندما أرسل تلاميذه للكرازة.

المحتوى

١

١ قَولُ الربِّ الّذي صارَ إلَى ميخا
المورَشتيِّ[أ] في أيّامِ يوثامَ وآحازَ وحزَقيّا[ب]
مُلوكِ يَهوذا، الّذي رآهُ علَى السّامِرَةِ وأورُشَليمَ:

دينونة السامرة وأورشليم

٢ اِسمَعوا أيُّها الشُّعوبُ جميعُكُمْ. أصغي
أيَّتُها الأرضُ ومِلؤُها. وليَكُنِ السَّيِّدُ الربُّ شاهِدًا
علَيكُمُ، السَّيِّدُ مِنْ هيكلِ قُدسِهِ[ت]. ٣ فإنَّهُ هوذا
الربُّ يَخرُجُ مِنْ مَكانِهِ ويَنزِلُ ويَمشي علَى
شَوامِخِ الأرضِ، ٤ فتَذوبُ الجِبالُ تحتَهُ[ث]، وتنشَقُّ
الوِديانُ كالشَّمعِ قُدّامَ النّارِ. كالماءِ المُنصَبِّ في
مُنحَدَرٍ. ٥ كُلُّ هذا مِنْ أجلِ إثمِ يعقوبَ، ومِنْ
أجلِ خَطيَّةِ بَيتِ إسرائيلَ. ما هو ذَنبُ يعقوبَ؟
أليس هو السّامِرَةَ؟ وما هي مُرتَفَعاتُ يَهوذا[ج]؟
أليسَتْ هي أورُشَليمَ؟ ٦ «فأجعَلُ السّامِرَةَ خَرِبَةً
في البَرِّيَّةِ[ح]، مَغارِسَ للكُرومِ، وأُلقي حِجارَتَها إلَى
الوادي، وأكشِفُ أُسُسَها[خ]. ٧ وجميعُ تماثيلِها
المَنحوتَةِ تُحطَّمُ، وكُلُّ أعقارِها تُحرَقُ بالنّارِ[د]،
وجميعُ أصنامِها أجعَلُها خرابًا، لأنَّها مِنْ عُقرِ
الزّانيَةِ جَمَعَتها وإلَى عُقرِ الزّانيَةِ تعودُ»[ذ].

نوح وعويل

٨ مِنْ أجلِ ذلكَ أنوحُ وأوَلوِلُ. أمشي حافيًا
وعُريانًا. أصنَعُ نَحيبًا كبَناتِ آوَى، ونَوحًا كرِعالِ
النَّعامِ[ر]. ٩ لأنَّ جِراحاتِها عَديمَةُ الشِّفاءِ، لأنَّها قد
أتَتْ إلَى يَهوذا[ز]، وصَلَتْ إلَى بابِ شَعبي إلَى
أورُشَليمَ.
١٠ لا تُخبِروا في جَتَّ، لا تبكوا في عَكّاءَ[س].
تمَرَّغي في التُّرابِ في بَيتِ عَفرَةَ. ١١ أعبُري يا
ساكِنَةَ شافيرَ عُريانَةً وخَجِلَةً. السّاكِنَةُ في صانانَ لا
تخرُجُ. نَوحُ بَيتِ هأيصِلَ يأخُذُ عِندَكُمْ مَقامَهُ،
١٢ لأنَّ السّاكِنَةَ في ماروثَ اغتَمَّتْ لأجلِ خَيراتِها،

الفصل ١
١ [أ](٢بط ١:٢١)؛ إر ٢٦:١٨؛ [ب]٢مل ١٥:٥ و٧و٣٢-٣٨؛ ٢أي ٢٧:١-٩؛ إش ١:١؛ هو ١:١
٢ [ت](مز ١١:٤)
٤ [ث]عا ٩:٥
٥ [ج]تث ٣٢:١٣؛ ٣٣:٢٩؛ عا ٤:١٣
٦ [ح]٢مل ١٩:٢٥؛ مي ٣:١٢؛ [خ]حز ١٣:١٤
٧ [د]هو ٢:٥؛ [ذ]تث ٢٣:١٨؛ إش ٢٣:١٧
٨ [ر]مز ١٠٢:٦
٩ [ز]٢مل ١٨:١٣؛ إش ٨:٧ و٨
١٠ [س]٢صم ١:٢٠

١:١ المورشتيَّ. نسبةً إلى مُورَشَة الّتي تقع جنوب غرب أورشليم، قرب المدينة الفلسطينيَّة جتَّ (رج ١:١٤).

١:٢-٧ يستدعي النبيُّ كلَّ أمم العالم (ع ٢) إلى القضاء، لكي يسمعوا الحكم ضدَّ السامرة ويهوذا (ع ٥-٧؛ رج إش ٣:١٣ و١٤). فهلاكهما كان بمثابة تحذير للأمم، وإنباء بدينونة الله على جميع الّذين يخطئون إليه. فهذا الإله المتسلِّط والكليُّ القدرة، سلطانه على الخليقة كلِّها، ونصره أكيد (ع ٣ و٤).

١:٢ من هيكل قدسه. يُشير السِّياق إلى عرش الله السماويّ (رج مز ١١:٤؛ إش ٦:١ و٤).

١:٣ و٤ شوامخ... الجبال. قد تشير هذه التعابير إلى أماكن عسكريَّة هامَّة، ولا سيّما بالنسبة إلى دفاعات إسرائيل، أو قد تشير إلى أماكن العبادة الوثنيَّة في الأرض (رج ع ٥). وعندما تلاشت هذه التحصينات كما يذوب الشمع، صُعق الناس بالحقيقة الراعبة، إذ كان عليهم أن يَمثُلوا أمام ديّان الأرض كلِّها (تك ١٨:٢٥؛ عا ٤:١٢ و١٣).

١:٣ هوذا الربُّ... ينزل. إنه تحذير بالدينونة الإلهيَّة الوشيكة، الّتي سوف يجريها الجالس في المكان المرتفع جدًّا.

١:٥ السامرة... أورشليم. إنهما عاصمتا كلٍّ من إسرائيل ويهوذا، وهما تمثِّلان هنا أُمَّتَيهما.

١:٦ و٧ يتكلَّم الربُّ هنا بصورة مباشرة، عن سقوط السامرة بأيدي الأشوريِّين (حوالى ٧٢٢ ق م).

١:٧ من عقرِ الزانية. كانت مراكز العبادة الوثنيَّة تُموَّل بالدرجة الأولى بالمال والطعام والثياب (رج تك ٣٨:١٧ و١٨؛ حز ١٦:١٠ و١١؛ هو ٢:٨ و٩؛ ٣:١)، الّتي كانت تُقدَّم للزانيات اللواتي كُنَّ يقُمن بطقوس العربدة، الأمر الّذي كان محظورًا بشدَّة في إسرائيل (تث ٢٣:١٧ و١٨). هذا، وإنّ الذهب والفضة الغالِيَين، كان الغزاة الأشوريُّون يُخرِجونهما من هياكل إسرائيل ويستخدمونهما في عبادتهم الوثنيَّة.

١:٨-١٦ كانت الدينونة بهذه القسوة، حتى إنّ النبيَّ ناح إذ تتبَّع غزو العدوِّ الّذي لن يُرَدّ (ع ٩).

١:٩ إلى باب شعبي. كانت أشور، بقيادة سنحاريب، على وشك احتلال يهوذا سنة ٧٠١ ق م (رج ٢مل ١٨:١٣-٢٧). أمّا ياء المتكلِّم في «شعبي»، فيُستحسن ردُّها إلى ميخا وليس إلى الله، خلافًا لما ورد في إحدى الترجمات الإنكليزيَّة الحديثة.

١:١٠-١٥ ثمَّة إحدى عشرة مدينةً إلى الغرب من أورشليم، مذكورة هنا، وبعضها لا يعدو كونه لعبًا على الكلام.

١:١٠ لا تخبروا في جتَّ. يُذكِّر ميخا في هذا العدد بمرثاة داود الّتي رثى بها شاول (رج ٢صم ١:٢٠)، محذِّرًا شعبه بأن لا يخبروا الفلسطينيِّين لئلّا يُسَرُّوا ويفرحوا. فميخا، الّذي نشأ على مقربةٍ منهم، يعرف جيِّدًا ردَّة فعلهم.

١:١١ الساكنة في صانانَ لا تخرج. إنّ هؤلاء السكّان الّذين في خطر وخوف، لن يخرجوا ليُعزُّوا جيرانهم الّذين ضربهم الغزو.

١:١٢ لأنَّ شرًّا قد نزل. يشير هذا إلى الربِّ الّذي هو مصدر الدينونة (رج ع ٣ و٤).

لأنَّ شَرًّا قد نَزَلَ مِنْ عِندِ الربِّ إِلَى بابِ
أُورُشَليمَ[ش]. ١٣شُدِّي المَركَبَةَ بالجَوادِ يا ساكِنَةَ
لاخيشَ[ص]. هي أوَّلُ خَطيَّةٍ لابنَةِ صِهيَونَ، لأنَّهُ فيكِ
وُجِدَتْ ذُنوبُ إسرائيلَ[ض]. ١٤لذلكَ تُعطينَ إطلاقًا
لمورَشَةِ جَتَّ[ط]. تصيرُ بُيوتُ أكزيبَ كاذِبَةً لمُلوكِ
إسرائيلَ[ظ]. ١٥آتي إلَيكِ أيضًا بالوارِثِ يا ساكِنَةَ
مَريشَةَ[ع]. يأتي إلَى عَدُلّامَ مَجدُ إسرائيلَ[غ]. ١٦كوني
قَرعاءَ[ف] وجُزّي مِنْ أجلِ بَني تنَعُّمِكِ[ق]. وسِّعي
قَرعَتَكِ كالنَّسرِ، لأنَّهُمْ قد انتَفَوا عنكِ[ك].

خِطط الإنسان وتدبيرات الله

٢ ١ويلٌ للمُفتَكِرينَ بالبُطلِ، والصّانِعينَ الشَّرَّ
علَى مَضاجِعِهِمْ! في نورِ الصَّباحِ يَفعَلونَهُ[أ]
لأنَّهُ في قُدرَةِ يَدِهِمْ. ٢فإنَّهُمْ يَشتَهونَ الحُقولَ
ويَغتَصِبونَها[ب]، والبُيوتَ ويأخُذونَها، ويَظلِمونَ
الرَّجُلَ وبَيتَهُ والإنسانَ وميراثَهُ. ٣لذلكَ هكذا قالَ
الربُّ: «هأنَذا أفتَكِرُ علَى هذِهِ العَشيرَةِ[ت] بشَرٍّ[ث]

١٢ [ش] إش ٥٩: ٩-١١؛ إر ١٤: ١٩؛ عا ٣: ٦
١٣ [ص] يش ١٠: ٣؛ ٢مل ١٤: ١٩؛ ١٨: ١٤؛ إش ٣٦: ٢؛ [ض] حز ٢٣: ١١
١٤ [ط] ٢صم ٨: ٢؛ [ظ] يش ١٥: ٤٤
١٥ [ع] يش ١٥: ٤٤؛ [غ] ٢أي ١١: ٧
١٦ [ف] أي ١: ٢٠؛ [ق] مرا ٤: ٥؛ [ك] ٢مل ١٧: ٦؛ عا ٧: ١١ و١٧؛ (مي ٤: ١٠)

الفصل ٢
١ [أ] هو ٧: ٦ و٧
٢ [ب] إش ٥: ٨
٣ [ت] خر ٢٠: ٥؛ إر ٨: ٣؛ عا ٣: ١ و٥؛ [ث] عا ٥: ١٣
٤ [ج] ٢صم ١: ١٧

لا تُزيلونَ مِنهُ أعناقَكُمْ، ولا تسلُكونَ بالتَّشامُخِ
لأنَّهُ زَمانٌ رَديءٌ.
٤«في ذلكَ اليومِ يُنطَقُ علَيكُمْ بهَجوٍ ويُرثَى
بمَرثاةٍ[ج]، ويُقالُ: خَرِبنا خَرابًا. بَدَلَ نَصيبَ
شَعبي. كيفَ يَنزِعُهُ عَنّي؟ يَقسِمُ للمُرتَدِّ
حُقولَنا». ٥لذلكَ لا يكونُ لكَ مَنْ يُلقي حَبلاً في
نَصيبٍ بَينَ جَماعَةِ الربِّ.

أنبياء كذبة

٦يَتَنَبّأونَ قائلينَ: «لا تتنَبّأوا». لا يتَنَبّأونَ عن
هذِهِ الأُمورِ. لا يَزولُ العارُ.
٧أيُّها المُسَمَّى بَيتَ يعقوبَ، هل قَصُرَتْ
روحُ الربِّ؟ أهذِهِ أفعالُهُ؟ «ألَيسَتْ أقوالي صالِحَةً
نَحوَ مَنْ يَسلُكُ بالاِستِقامَةِ؟ ٨ولكن بالأمسِ قامَ
شَعبي كعَدوٍّ. تنزِعونَ الرِّداءَ عن الثَّوبِ مِنَ
المُجتازينَ بالطُّمأنينَةِ، ومِنَ الرّاجِعينَ مِنَ
القِتالِ. ٩تطرُدونَ نِساءَ شَعبي مِنْ بَيتِ

١: ١٣ لاخِيش... خطيَّة لابنة صهيون. لاخيش الّتي تقع جنوب غرب أورشليم، كانت قلعةً عسكريَّةً هامَّة، وكانت «خطيَّتها» أنها اتَّكلت على قوّتها العسكريَّة.

١: ١٤ تعطِين إطلاقًا. كما تُعطى العروس هدايا بمناسبة رحيلها من بيت أهلها (رج ١مل ٩: ١٦)، هكذا كان هذا رمزًا لرحيل مورَشَة جتّ إلى السَّبي.

١: ١٥ يأتي إلى عَدُلّام مجدُ إسرائيل. كان على شعب إسرائيل (أي «مجد إسرائيل»، رج هو ٩: ١١-١٣) أن يهرب إلى المغاور كما هرب داود إلى مغارة عَدُلّام (٢صم ٢٣: ١٣).

١: ١٦ كوني قرعاء. كان ممنوعًا على الكهنة أن يكونوا قُرعًا (لا ٢١: ٥)، وكذلك كان ممنوعًا على الشعب أن يُقلِّدوا الوثنيِّين بهذه الأعمال (تث ١٤: ١). لكنّ هذا التصرُّف كان مقبولاً هنا كعلامة على الأسى العميق (عز ٩: ٣؛ أي ١: ٢٠؛ إش ٢٢: ١٢؛ حز ٧: ١٨).

٢: ١-١١ كما دانَ الأصحاح الأول الخطيَّة ضدَّ الله، دانَ الأصحاح الثاني الخطيَّة ضدَّ الإنسان. ففي ع ١-٥ يصف ميخا أعمال الأغنياء الفاسدة؛ أمّا في ع ٦-١١ فقد هاجم الأنبياء الكذبة وأولئك الّذين يريدون إسكات الأنبياء الحقيقيِّين.

٢: ١ و٢ يستمرُّ هنا مشهد قاعة المحكمة، فَتُوَجَّه التهمة ضدَّ الأغنياء: فقد انتهك هؤلاء الوصيَّة العاشرة (خر ٢٠: ١٧؛ رج ٢٢: ٢٦؛ ٢٣: ٤-٩). وبما أنّ الفقراء عاجزون عن الدفاع عن أنفسهم، لذلك كانوا تحت رحمة الأغنياء.

٢: ٢ ميراثه. كان التملُّك في إسرائيل نهائيًّا، فلا يجوز أن تُنقل المُلكيَّة من سبطٍ إلى آخر (لا ٢٥: ١٠ و١٣؛ عد ٣٦: ١-١٢؛ رج ١مل ٢١).

٢: ٣-٥ نتيجةً للخطيَّة، سوف يسمح الله للغزاة الغرباء بأن يقسموا أرض إسرائيل؛ ولن يستطيع أحد منهم أن يأخذ حصَّته من الميراث. وكما أخذ الأغنياء من الفقراء، هكذا سيستردُّ الله ما كان قد أعطاه لهم كدينونة على الأُمَّة.

٢: ٦-١١ حين يأمر الأنبياءُ الكذبةُ ميخا بأن يَكُفَّ عن التنبُّؤ، فإنهم بالتأكيد لن يتنبَّأوا ضدَّ عمل الشرِّ الّذي يقوم به الشعب، كما أنهم لن يواجهوا الشعب بمستوى القداسة الإلهيَّة المطلوب. لذلك سَدَّت رسالتُهم الكاذبةُ (ع ٧) أفواهَ الأنبياء الصادقين، وسمحت للحكّام بممارسة الفواحش الاجتماعيَّة (ع ٨ و٩)، وقيادة الشعب إلى الهلاك (ع ١٠). وإذ لم يُريدوا النبوّات الصادقة، كان لهم ما أرادوا (رج إش ٣٠: ١٠). ويبدو من الأفضل أن يُفهم أنّ ميخا يتكلَّم في ع ٦، بينما الله يتكلَّم في ع ٧-١١.

٢: ٦ لا تتنبّأوا. لقد اتُّهم النبيُّ الحقيقيُّ بالثرثرة الصبيانيَّة، في حين أنّ الأنبياء الكذبة كانوا ذوي الثرثرة الحقيقيَّة (رج ع ١١).

٢: ٧ روح الربّ. لقد أجاب الله الأنبياء الكذبة بأنّ رسالتهم الّتي تؤيِّد وجود الخطيَّة في الأُمَّة، تناقض الروح القدس ورسالتَه الصادقة لميخا (رج ٣: ٨). فإنّ كلام الله يكافئ البارَّ، أمّا فاعلو الشرِّ فيُوبِّخهم.

٢: ٩ نساء شعبي. يُرجَّح أنها إشارة إلى الأرامل.

تنَعُّمِهِنَّ. تأخُذونَ عن أطفالِهِنَّ زينَتي إلَى الأبدِ.
١٠«قوموا واذهَبوا، لأنَّهُ لَيسَتْ هذهِ هي
الرّاحةَ[ح]. مِنْ أجلِ نَجاسَةٍ[خ] تُهلِكُ والهَلاكُ
شَديدٌ. ١١لو كانَ أحَدٌ وهو سالِكٌ بالرّيحِ والكَذِبِ
يَكذِبُ قائلاً: أتَنَبّأُ لكَ عن الخمرِ والمُسكِرِ
لكانَ هو نَبيَّ هذا الشَّعبِ[د]!

الوعد بالخلاص

١٢«إنّي أجمَعُ جميعَكَ يا يعقوبُ[ذ]. أضُمُّ
بَقيَّةَ إسرائيلَ. أضَعُهُمْ مَعًا كغَنَمِ الحَظيرَةِ[ر]،
كقَطيعٍ في وسَطِ مَرعاهُ يَضِجُّ مِنَ الناسِ[ز]. ١٣قد
صَعِدَ الفاتِكُ أمامَهُمْ. يَقتَحِمونَ ويَعبُرونَ مِنَ
البابِ، ويَخرُجونَ مِنهُ، ويَجتازُ مَلِكُهُمْ أمامَهُمْ[س]،
والربُّ في رأسِهِمْ»[ش].

توبيخ القادة والأنبياء

٣ ١وقُلتُ: «اسمَعوا يا رؤَساءَ يعقوبَ، وقُضاةَ
بَيتِ إسرائيلَ[أ]. أليس لكُم أنْ تعرِفوا
الحَقَّ[ب]؟ ٢المُبغِضينَ الخَيرَ والمُحِبّينَ الشَّرَّ،
النّازِعينَ جُلودَهُمْ عنهُمْ، ولَحمَهُمْ عن عِظامِهِمْ.
٣والّذينَ يأكُلونَ لَحمَ شَعبي[ت]، ويَكشُطونَ جِلدَهُمْ
عنهُمْ، ويُهَشِّمونَ عِظامَهُمْ، ويُشَقِّقونَ كما في
القِدرِ، وكاللَّحمِ في وسَطِ المِقلَى»[ث]. ٤حينَئذٍ
يَصرُخونَ إلَى الربِّ[ج] فلا يُجيبُهُمْ، بل يَستُرُ وجهَهُ
عنهُمْ في ذلكَ الوقتِ كما أساءوا أعمالَهُمْ.

٥هكذا قالَ الربُّ علَى الأنبياءِ الّذينَ يُضِلّونَ
شَعبي[ح]، الّذينَ يَنهَشونَ بأسنانِهِمْ[خ]، ويُنادونَ:
«سلامٌ»! والّذي لا يَجعَلُ في أفواهِهِمْ شَيئًا،[د]
يَفتَحونَ علَيهِ حَربًا: ٦«لذلكَ تكونُ لكُم ليلَةٌ بلا
رؤيا[ذ]. ظَلامٌ لكُم بدونِ عِرافَةٍ. وتغيبُ الشمسُ
عن الأنبياءِ، ويُظلِمُ علَيهِمِ النَّهارُ[ر]. ٧فيَخزَى
الرّاؤونَ، ويَخجَلُ العَرّافونَ، ويُغَطّونَ كُلُّهُمْ
شَوارِبَهُمْ، لأنَّهُ ليس جَوابٌ مِنَ اللهِ».[ز] ٨لكنَّني
أنا مَلآنٌ قوَّةَ روحِ الربِّ وحَقًّا وبأسًا، لأُخَبِّرَ
يعقوبَ بذَنبِهِ وإسرائيلَ بخَطيَّتِهِ[س].
٩اِسمَعوا هذا يا رؤَساءَ بَيتِ يعقوبَ وقُضاةَ
بَيتِ إسرائيلَ، الّذينَ يَكرَهونَ الحَقَّ ويُعَوِّجونَ
كُلَّ مُستَقيمٍ. ١٠الّذينَ يَبنونَ صِهيَونَ[ش]
بالدِّماءِ[ص]، وأُورُشَليمَ بالظُّلمِ. ١١رؤَساؤُها
يَقضونَ بالرَّشوَةِ[ض]، وكهَنَتُها يُعَلِّمونَ بالأُجرَةِ[ط]،
وأنبياؤُها يَعرِفونَ بالفِضَّةِ، وهُم يتَوَكَّلونَ علَى
الربِّ[ظ] قائلينَ: «أليس الربُّ في وسَطِنا؟ لا
يأتي علَينا شَرٌّ!». ١٢«لذلكَ بسَبَبِكُمْ تُفلَحُ
صِهيَونُ كحَقلٍ[ع]، وتصيرُ أورُشَليمُ خِرَبًا[غ]، وجَبَلُ
البَيتِ شَوامِخَ وعرٍ[ف].

جبل الرب

٤ ١ويكونُ في آخِرِ الأيّامِ أنَّ جَبَلَ بَيتِ الربِّ
يكونُ ثابِتًا في رأسِ الجِبالِ[أ]، ويَرتَفِعُ فوقَ

١٠ [ح]تث ١٢ :٩؛ [خ]لا ١٨ :٢٥ **١١** [د]إش ٣٠ :١٠؛ إر ٥ :٣٠ و٣١؛ ٢تي ٤ :٣ و٤ **١٢** [ذ](مي ٤ :٦ و٧)؛ [ر]إر ٣١ :١٠؛ [ز]حز ٣٣ :٢٢؛ ٣٦ :٣٧ **١٣** [س](هو ٣ :٥)؛ [ش]إش ٥٢ :١٢

الفصل ٣
١ [أ]حز ٢٢ :٢٧؛ [ب]مز ٨٢ :١-٥؛ إر ٥ :٤ و٥ **٣** [ت]مز ١٤ :٤؛ ٢٧ :٢؛ صف ٣ :٣؛ [ث]صف ١١ :٣ و٦ و٧ **٤** [ج]مز ١٨ :٤١؛ أم ١ :٢٨؛ إش ١ :١٥؛ إر ١١ :١١
٥ [ح]إش ٥٦ :١٠ و١١؛ إر ٦ :١٣؛ حز ١٣ :١٠ و١٩؛ [خ]مت ٧ :١٥؛ [د]حز ١٣ :١٨ **٦** [ذ]إش ٨ :٢٠-٢٢؛ ٢٩ :١٠-١٢؛ [ر]إش ٢٩ :١٠؛ (إر ٢٣ :٣٣-٤٠)؛ حز ١٣ :٢٣ **٧** [ز]عا ٨ :١١ **٨** [س]إش ٥٨ :١ **١٠** [ش]إر ٢٢ :١٣ و١٧؛ [ص]حز ٢٢ :٢٧؛ حب ٢ :١٢ **١١** [ض]إش ١ :٢٣؛ مي ٧ :٣؛ [ط]إر ٦ :١٣؛ [ظ]إش ٤٨ :٢؛ إر ٧ :٤ **١٢** [ع]إر ٢٦ :١٨؛ [غ]مز ٧٩ :١؛ إر ٩ :١١؛ [ف]مي ٤ :١ و٢

الفصل ٤ **١** [أ]إش ٢ :٢-٤؛ حز ١٧ :٢٢؛ دا ٢ :٢٨؛ ١٠ :١٤؛ هو ٣ :٥

١١:٢ كان الشعب يقبلون أيَّ «نبيٍّ» مستعدٍّ لأن يخيط رسالتَه على قياس جشعهم وغناهم ونجاحهم الماديّ. وهذا النبيُّ الكاذب هو «الثرثار» الحقيقيّ.

١٢:٢ و١٣ سوف يهيِّئ المسيحُ الطريقَ، مُزيلاً العقبات الّتي قد تُعيق خلاص بقيَّته ورجوعهم في المجيء الثاني (رج إش ١١ :١٥ و١٦؛ ٥٢ :١٢).

١٢:٢ بقيَّة إسرائيل. رج ٤ :٧؛ ٥ :٧ و٨؛ ٧ :١٨، رج ح إش ١٠ :٢٠.

١:٣-٤ خاطب ميخا، في بداية النبوَّة الثانية، أوّلًا حكّام إسرائيل الفاسدين، كما في ٢ :١ و٢، الّذين ينبغي أن يَعُوا مقدارَ الجور. لكنّ سلوكهم تجاه الفقير كان مثل ذبح الحيوانات (ع ٢ و٣). لذلك حين أتتِ الدينونة، وصرخوا طالبين النجدة، لم يستجب الله (ع ٤).

٥:٣-٧ وقف الأنبياء الكَذَبة (رج ٢ :٦-١١) مذنبين أمام القاضي، لأنهم قد أضلُّوا الشعب، إذ كانوا يتكلَّمون بالسلام حين يُطعَمون، ويتنبَّأُون بالحرب حين يجوعون (ع ٥). إنهم مثل الرؤساء، لا يحرِّكهم إلّا الجشع. لذلك، وبما أنهم أعمَوا الآخرين، سوف يُضرَبون بالعمى والخَرَس (ع ٦ و٧).

٨:٣ خلافًا للأنبياء الكذبة، فقد تكلَّم ميخا بقوة روح الله القدوس (رج ٢ :٧). لذلك كانت رسالته بسلطان وحقّ.

٩:٣-١٢ كلُّ الطبقات الحاكمة كانت مذنبة: فالرؤساء كانوا يقضون لأجل المكافأة (ع ٩-١١أ)، والكهنة كانوا يُعلِّمون مقابل أُجرة (ع ١١ب)، والأنبياء تنبَّأوا لأجل المال (ع ١١ج). لقد كانوا كلَّ تلك المدَّة يخدعون أنفسهم بظنِّهم أنّ الربَّ سوف يُحسِن إليهم لأنهم اعتبروا أنفسهم يقفون إلى جانب الله. نتيجةً لذلك سوف تُخرَب الأُمَّة (تمَّ ذلك على يد نبوخذناصَّر سنة ٥٨٦ ق م).

١٢:٣ رج إر ٢٦ :١٨.

١:٤-٣ رج إش ٢ :٢-٤.

التِّلالِ، وتجري إليهِ شُعوبٌ. [2]وتَسيرُ أُمَمٌ كثيرةٌ
ويقولونَ: «هَلُمَّ نَصعَدْ إلَى جَبَلِ الربِّ، وإلَى
بَيتِ إلَهِ يعقوبَ، فيُعَلِّمَنا مِنْ طُرُقِهِ، ونَسلُكَ في
سُبُلِهِ». لأنَّهُ مِنْ صِهيَونَ تخرُجُ الشَّريعَةُ، ومِنْ
أُورُشَليمَ كلِمَةُ الربِّ. [3]فيَقضي بَينَ شُعوبٍ
كثيرينَ. يُنصِفُ لأُمَمٍ قَويَّةٍ بَعيدَةٍ، فيَطبَعونَ
سُيوفَهُمْ سِكَكًا[ب]، ورِماحَهُمْ مَناجِلَ. لا ترفَعُ أُمَّةٌ
علَى أُمَّةٍ سيفًا، ولا يتَعَلَّمونَ الحَربَ في ما
بَعدُ[ت]. [4]بل يَجلِسونَ كُلُّ واحِدٍ تحتَ كرمَتِهِ
وتحتَ تينَتِهِ[ث]، ولا يكونُ مَنْ يُرعِبُ، لأنَّ فَمَ
رَبِّ الجُنودِ تكَلَّمَ. [5]لأنَّ جميعَ الشُّعوبِ
يَسلُكونَ كُلُّ واحِدٍ باسمِ إلَهِهِ، ونَحنُ نَسلُكُ
باسمِ الربِّ إلَهِنا إلَى الدَّهرِ والأبدِ[ج].

خطة الله

[6]«في ذلكَ اليومِ، يقولُ الربُّ، أجمَعُ الظّالِعَةَ[ح]،
وأضُمُّ المَطرودَةَ[خ]، والّتي أضرَرتُ بها [7]وأجعَلُ
الظّالِعَةَ بَقيَّةً[د]، والمُقصاةَ أُمَّةً قَويَّةً، ويَملِكُ الربُّ
علَيهِمْ في جَبَلِ صِهيَونَ[ذ] مِنَ الآنَ إلَى الأبدِ.
[8]وأنتَ يا بُرجَ القَطيعِ، أكَمَةَ بنتِ صِهيَونَ إلَيكِ

٣ [ب] إش ٢:٤؛ يوء ٣:١٠؛ [ت] مز ٧٢:٧
٤ [ث] ١مل ٤:٢٥؛ زك ٣:١٠
٥ [ج] زك ١٠:١٢
٦ [ح] حز ٣٤:١٦؛ [خ] مز ١٤٧:٢
٧ [د] مي ٢:١٢؛ [ذ] (إش ٩:٦؛ ٢٤:٢٣؛ لو ١:٣٣؛ رؤ ١١:١٥)
٩ [ر] إر ٨:١٩؛ [ز] إش ١٣:٨؛ إر ٣٠:٦
١٠ [س] ٢أي ٣٦:٢٠؛ [ش] عا ٥:٢٧؛ [ص] (إش ٤٥:١٣؛ مي ٧:٨-١٢)؛ عز ١:١-٣؛ ٢:١؛ مز ١٨:١٧
١١ [ض] مرا ٢:١٦؛ [ط] عو ١٢
١٢ [ظ] (إش ٥٥:٨و٩)؛ [ع] إش ٢١:١٠
١٣ [غ] إر ٥١:٣٣؛ (زك ١٢:١-٨؛ ١٤:١٤)؛ [ف] إش ٤١:١٥؛ [ق] دا ٢:٤٤؛ [ك] إش ١٨:٧؛ [ل] زك ٤:١٤
الفصل ٥
١ [أ] ١مل ٢٢:٢٤؛ أي ١٦:١٠؛ مرا ٣:٣٠؛ مت ٢٧:٣٠؛ مر ١٥:١٩

يأتي. ويَجيءُ الحُكمُ الأوَّلُ مُلكُ بنتِ أُورُشَليمَ».
[9]الآنَ لماذا تصرُخينَ صُراخًا؟ أليس فيكِ
مَلِكٌ[ر]، أمْ هَلكَ مُشيرُكِ حتَّى أخَذَكِ وجَعٌ
كالوالِدَةِ[ز]؟ [10]تلَوَّي، ادفَعي يا بنتَ صِهيَونَ
كالوالِدَةِ، لأنَّكِ الآنَ تخرُجينَ مِنَ المدينةِ،
وتسكُنينَ في البَرِّيَّةِ، وتأتينَ إلَى بابِلَ[س]. هناكَ
تُنقَذينَ. هناكَ يَفديكِ الربُّ[ش] مِنْ يَدِ أعدائكِ[ص].
[11]والآنَ قد اجتَمَعَتْ علَيكِ أُمَمٌ كثيرَةٌ[ض]،
الّذينَ يقولونَ: «لتتدَنَّسْ ولتتفَرَّسْ عُيونُنا في
صِهيَونَ».[ط] [12]وهُمْ لا يَعرِفونَ أفكارَ الربِّ[ظ] ولا
يَفهَمونَ قَصدَهُ، إنَّهُ قد جَمَعَهُمْ كحُزَمٍ إلَى
البَيدَرِ[ع]. [13]«قومي[غ] ودوسي[ف] يا بنتَ صِهيَونَ،
لأنّي أجعَلُ قَرنَكِ حَديدًا، وأظلافَكِ أجعَلُها
نُحاسًا، فتسحَقينَ شُعوبًا كثيرينَ[ق]، وأُحَرِّمُ
غَنيمَتَهُمْ للربِّ[ك]، وثَروتَهُمْ لسَيِّدِ كُلِّ الأرضِ»[ل].

الوعد بملك من بيت لحم

٥ [1]الآنَ تتجَيَّشينَ يا بنتَ الجُيوشِ. قد
أقامَ علَينا مِترَسَةً. يَضرِبونَ قاضيَ
إسرائيلَ بقَضيبٍ علَى خَدِّهِ[أ]. [2]«أمّا أنتِ يا

٤:١ بالمفارقة مع ٣:١٢، انتقل ميخا من الدينونة الوشيكة إلى النبوّات عن الملكوت الألفيِّ العتيد («آخر الأيام»)، حيث سيرتفع جبل صهيون (ع ٣)، الّذي هو مركز ملكوتِ المسيح الأرضيِّ العتيد، وارتفاعه سيكون روحيًّا ومادّيًّا في آن (رج زك ١٤:٩ و١٠). ويتواصل الكلام في هذا الموضوع حتى ٥:١٥.

٤:٢ أمم كثيرة. سوف «تجري» الشعوب بطريقة عفويَّة، من كلِّ الأرض، وليس فقط من إسرائيل (رج ع ١) إلى عبادة الربِّ في أورشليم خلال المُلْكِ الألفيّ (رج زك ٨:٢٠-٢٣).

٤:٣ فيطبعون سيوفهم سككًا. بما أنّ الربَّ القادر على كلِّ شيء سوف يملك في أورشليم بعصًا من حديد (رج رؤ ٢:٢٧؛ ١٢:٥؛ ١٩:١٥)، وبسبب خصوبة الأرض الّتي لم يسبق لها مثيل (رج عا ٩:١٣)، لن يكون ثمّة حاجة إلى العتاد الحربيّ.

٤:٤ تحت كرمته وتحت تينته. لقد استُخدم هذا التعبير قبلًا في وصف حقبة السلام في مُلْكِ سليمان (رج ١مل ٤:٢٥)، لكنّ الشعب سيختبرون سلامًا ورخاءً أعظم بكثير، في المُلْكِ الألفيّ (رج زك ٣:١٠).

٤:٥ حتى ولو كان الجميع يسيرون وراء آلهةٍ أُخرى في الوقت الحاضر، فإنّ البقيّة التقيّة من إسرائيل، لن يستمرّوا في السير وراء آلهة أخرى، بل سيتبعون الإله الحقيقيَّ في الملكوت الألفيّ (رج يش ٢٤:١٥).

٤:٦-٨ تابعَ ميخا وَصْفَ الظروف الرائعة لملكوت المسيح الألفيِّ العتيد. وإذ أعاد صورة الغنم (رج ٢:١٢ و١٣)، فإنّ «بُرجَ القطيع» رَسَمَ صورة مدينة أورشليم، مكان سُكنى المسيح المستقبليّ، وكأنه يقوم بحراسة الشعب.

٤:٧ إلى الأبد. إنّ التعبير العبريَّ لا يعني دائمًا «لا نهاية له»، بل يعني فترة من الزمن طويلة، وغير محدَّدة، وهذا الطول يُقرره دائمًا سياق النصّ. ويدلُّ هنا على الألف سنة لمُلْكِ المسيح على الأرض (رج رؤ ٢٠).

٤:٩ و١٠ سوف يُسبى يهوذا إلى بابل (ع ٩ و١٠أ)، ولكنّ الربَّ سوف يُطْلِقهم من هناك (ع ١٠ب) بموجب مرسوم الملك الفارسيِّ كورش (حوالى ٥٣٨ ق م)، آذنًا لهم بأن يعودوا إلى أورشليم (رج عز ١:٢-٤).

٤:١١-١٣ ينتقل ميخا مرَّةً أخرى إلى زمن المجيء الثاني. فاجتماع «أمم كثيرة» و«شعوب كثيرين» يصوِّر معركة هرمجدّون (زك ١٢؛ ١٤). في ذلك اليوم، سوف يقوّي الربُّ شعبه (رج ٥:٧-٩؛ إش ١١:١٤؛ زك ١٤:١٤).

٤:١٣ قرنكِ حديدًا وأظلافكِ... نحاسًا. استخدم الربُّ لغةً مجازيَّةً عن حيوانٍ له ميزات صلبة، وكان قصده من وراء ذلك التطلُّع إلى يوم آتٍ، حين تهزم إسرائيل أعداءَها إلى الأبد.

٥:١ يضربون قاضيَ إسرائيل. إشارة إلى أسر الملك صدقيّا بيد البابليّين سنة ٥٨٦ ق م (رج ٢مل ٢٤ و٢٥).

بَيتَ لَحمٍ[ب] أفراتَةَ[ت]، وأنتِ صَغيرَةٌ أنْ تكوني
بَينَ[ث] أُلوفِ يَهوذا،[ج] فمِنكِ يَخرُجُ لي الّذي
يكونُ مُتَسَلِّطًا علَى إسرائيلَ[ح]، ومَخارِجُهُ منذُ
القَديمِ[خ]، منذُ أيّامِ الأزَلِ». ٣لذلكَ يُسَلِّمُهُمْ إلَى
حينَما تكونُ قد ولَدَتْ والِدَةٌ[د]، ثُمَّ ترجِعُ بَقيَّةُ
إخوَتِهِ إلَى بَني إسرائيلَ[ذ]. ٤ويَقِفُ ويَرعَى بقُدرَةِ
الرَّبِّ[ر]، بعَظَمَةِ اسمِ الرَّبِّ إلَهِهِ، ويَثبُتونَ. لأنَّهُ
الآنَ يتَعَظَّمُ إلَى أقاصي الأرضِ[ز]. ٥ويكونُ هذا
سلامًا[س]. إذا دَخَلَ أشّورُ في أرضِنا، وإذا داسَ
في قُصورِنا، نُقيمُ علَيهِ سبعَةَ رُعاةٍ وثَمانيَةً مِنْ
أُمَراءِ الناسِ، ٦فيَرعَونَ أرضَ أشّورَ بالسَّيفِ،
وأرضَ نِمرودَ في أبوابِها[ش]، فيَنفُذُ مِنْ أشّورَ[ص]
إذا دَخَلَ أرضَنا وإذا داسَ تُخومَنا. ٧وتَكونُ بَقيَّةُ
يعقوبَ في وسَطِ شُعوبٍ كثيرينَ[ض] كالنَّدَى مِنْ
عِندِ الرَّبِّ[ط]، كالوابِلِ علَى العُشبِ الّذي لا
يَنتَظِرُ إنسانًا ولا يَصبِرُ لبَني البَشَرِ. ٨وتَكونُ بَقيَّةُ
يعقوبَ بَينَ الأُمَمِ في وسَطِ شُعوبٍ كثيرينَ
كالأسَدِ بَينَ وُحوشِ الوَعرِ[ظ]، كشِبلِ الأسَدِ بَينَ
قُطعانِ الغَنَمِ، الّذي إذا عَبَرَ يَدوسُ ويَفتَرِسُ
وليس مَنْ يُنقِذُ. ٩لِتَرتَفِعْ يَدُكَ علَى مُبغِضيكَ
ويَنقَرِضْ كُلُّ أعدائكَ.

١٠«ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ الرَّبُّ، أنّي
أقطَعُ[ع] خَيلكَ[غ] مِنْ وسَطِكَ، وأُبيدُ مَركَباتِكَ[ف].
١١وأقطَعُ مُدُنَ أرضِكَ، وأهدِمُ كُلَّ حُصونِكَ.

٢ [ب] إش ١١:١؛ مت ٢:٦؛ لو ٢:٤ و١١؛ يو ٧:٤٢؛ [ت] تك ٣٥:١٩؛ ٤٨:٧؛ را ٤:١١؛ [ث] ١صم ٢٣:٢٣؛ [ج] خر ١٨:٢٥؛ [ح] (تك ٤٩:١٠؛ إش ٩:٦)؛ [خ] مز ٩٠:٢؛ (يو ١:١) **٣** [د] هو ١١:٨؛ مي ٤:١٠؛ [ذ] مي ٤:٧؛ ٧:١٨ **٤** [ر] (إش ٤٠:١١؛ ٤٩:٩؛ حز ٣٤:١٣-١٥ و٢٣ و٢٤)؛ مي ٧:١٤؛ [ز] مز ٧٢:٨؛ إش ٥٢:١٣؛ صف ٩:١٠؛ (لو ١:٣٢) **٥** [س] (إش ٩:٦)؛ لو ٢:١٤؛ (أف ٢:١٤؛ كو ١:٢٠)

٦ [ش] تك ١٠:٨-١١؛ [ص] إش ١٤:٢٥؛ لو ١:٧١ **٧** [ض] مي ٥:٣؛ [ط] تك ٢٧:٢٨؛ تث ٣٢:٢؛ مز ٧٢:٦؛ هو ١٤:٥ **٨** [ظ] تك ٤٩:٩؛ عد ٢٤:٩ **١٠** [ع] زك ٩:١٠؛ [غ] تث ١٧:١٦؛ [ف] إش ٢:٧؛ ٢٢:١٨؛ هو ١٤:٣

٥:٢-٤ تُنبئ هذه الفقرة بمجيء المسيح أوَّل مرَّة (٥:٢)، تلي ذلك فترة بين الفترتين (٥:٣أ)، ثمَّ يكون المجيء الثاني (٥:٣ب و٤).

٥:٢ بيت لحم أفراتَة. إنها المدينة الواقعة إلى الجنوب من أورشليم، الّتي كانت مسقط رأس داود، ومن بعدُ، يسوع المسيح (١صم ١٦؛ مت ٢:٥؛ لو ٢:٤-٧). أمّا بيت لحم، فتعني «بيت الخُبز» لأنّ تلك المنطقة كانت تُنتج القمح في أزمنة العهد القديم. وأمّا الاسم أفراتة الّذي يعني «مُثمر»، فيميِّز بيت لحم هذه، عن المدينة الجليليَّة الّتي تحمل الاسم نفسَه. وهذه المدينة الشهيرة بكرومها الكثيرة، وببساتين الزيتون، كانت صغيرة بحجمها ولكن ليس بكرامتها. **منذ القديم منذ أيام الأزل**. يتناول هذا الكلام تجسُّدَ الله الأزليّ في شخص يسوع المسيح. وهو يُشير إلى مُلكِه الألفيّ بوصفه مَلِكَ الملوك (رج إش ٩:٦).

٥:٣ يُسلِّمهم. إشارة إلى الفترة الزمنيَّة الواقعة بين مجيء المسيح أوَّل مرَّة حيث رُفِض، ومجيئه الثاني خلال أزمنة الأمم، حين ترفض إسرائيل المسيح، وتكون تحت سلطة الأعداء. أمّا جَمْعُ «بقيَّة إخوته»، فلم يحصل في المجيء الأول، بل هو معيَّن للمجيء الثاني (رج إش ١٠:٢٠-٢٢؛ ١١:١١-١٦). ولا يمكن أن تكون الكلمة «ترجع» عائدة إلى الأمم، لأنه لا يمكن أن يُقال إنهم «رجعوا» إلى الربّ. ثمَّ إنّ القرينة في ٥:٣ و٤ هي للمُلْكِ الألفيّ، ولا يمكن أن تلائم المجيءَ الأول. وهكذا، فإنّ قول الكتاب «حينما تكون قد ولَدَت والدةٌ» يجب أن يقصد أُمَّة إسرائيل (رج رؤ ١٢:١-٦).

٥:٤ إنه مُلْكُ المسيح الألفيُّ، حيث سيجلس على عرش داود (رج إش ٦:١٣).

٥:٥ و٦ أشّور. أشور، الّتي هي أداة الله ضدَّ إسرائيل (٧٢٢ ق م) ويهوذا (حصار سنحاريب سنة ٧٠١ ق م)، مُستَخدَمة هنا كمُمَثِّل للأمم العدوَّة في مواجهة الربّ.

٥:٥ سبعة... وثمانية. هذا اصطلاح لعدد من القادة كامل ووافٍ بل وأكثر من كافٍ للقيام بالمهمَّة (رج جا ١١:٢).

٥:٦ نِمرود. إشارة إلى أشور (رج تك ١٠:١١)، وقد تشمل أيضًا بابل (رج تك ١٠:١٠).

٥:٧-٩ إنّ وجود إسرائيل في وسط شعوب كثيرة سوف يكون مصدر بركةٍ للبعض (رج زك ٨:٢٢ و٢٣)؛ أمّا للبعض الآخر فستكون مثل أسدٍ أي مصدر خوفٍ وهلاك (رج إش ١١:١٤؛ زك ١٢:٢ و٣ و٦؛ ١٤:١٤).

٥:٩ كلُّ أعدائك. هذا السلام المطلق والكامل، لم تختبره إسرائيل بعد. فهو يشير إلى المُلْكِ الألفيّ، يوم يَمْلكُ رئيس السلام بعد إخضاعه جميع الأمم (رج ع ١٥).

٥:١٠ في ذلك اليوم. المشهد يُمثِّل الملكوت العتيد. وكانت إسرائيل قد مُنِعَت من استخدام الفُرسان الكثيرة (تث ١٧:١٦)، لئلّا تتَّكل على القوّات الأرضيَّة بدلًا من الاتّكال على الله (١مل ١٠:٢٦ و٢٨). وسوف يُزيل الله كلَّ عُدَّةٍ يتَّكل الشعب عليها، حتى إذا ما جُرِّدوا من جميع المصادر البشرية يلوذون بالله وحده. ولن يكون لآلات الحرب مكان في زمن السلام ذاك.

٥:١١-١٤ وأَقطعُ مدنَ أرضِكَ... حصونكَ. إكمالًا للفكرة الواردة في ع ١٠، فإنّ المدن الحصينة كانت مصمَّمة للدفاع، لكنّ قوتها أغرَت الناس ليتَّكلوا عليها بدلًا من الاتّكال على الله وحدَه (رج ١:١٣؛ مز ٢٧:١؛ هو ١٠:١٣ و١٤). لكن، سيعيش الناس في سلام في قرًى بلا أسوار (حز ٣٨:١١). وقد عَرَفَتِ المدنُ مراكزَ للعبادة الوثنيَّة (ع ١٤؛ رج تث ١٦:٢١)، عبادة «عشيرة» (إلهة الخصب والحرب عند الكنعانيّين). وسوف تُزال كلُّ أشكال الاعتماد على الذات في الحروب، وعلى العبادة الوثنيَّة، حتى إنّ كلَّ الأُمَّة ينبغي أن يتَّكلوا على المسيح مَلِكِهم للخلاص، وسيعبدونه وحدَه.

١٢ وأقطَعُ السِّحرَ مِنْ يَدِكَ، ولا يكونُ لكَ
عائفونَ[ق]. ١٣ وأقطَعُ تماثيلكَ المَنحوتَةَ[ك] وأنصابَكَ
مِنْ وسَطِكَ، فلا تسجُدُ لعَمَلِ يَدَيكَ في ما
بَعدُ[ل]. ١٤ وأقلَعُ سواريَكَ مِنْ وسَطِكَ وأُبيدُ
مُدُنَكَ. ١٥ وبِغَضَبٍ وغَيظٍ أنتَقِمُ مِنَ الأُمَمِ الّذينَ
لم يَسمَعوا»[م].

دعوى الرب ضد إسرائيل

٦ ١ اِسمَعوا ما قالهُ الربُّ: «قُمْ خاصِمْ لَدَى
الجِبالِ ولتَسمَعِ التِّلالُ صوتَكَ. ٢ اِسمَعي
خُصومَةَ الربِّ[أ] أيَّتُها الجِبالُ[ب] ويا أُسُسَ الأرضِ
الدّائمَةَ. فإنَّ للربِّ خُصومَةً مع شَعبِهِ[ت] وهو
يُحاكِمُ إسرائيلَ:
٣ «يا شَعبي، ماذا صَنَعتُ بكَ[ث] وبِماذا
أضجَرتُكَ[ج]؟ اشهَدْ عليَّ! ٤ إنِّي أصعَدتُكَ مِنْ
أرضِ مِصرَ[ح]، وفكَكتُكَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ،
وأرسَلتُ أمامَكَ موسَى وهَارونَ ومَريَمَ. ٥ يا
شَعبي اذكُرْ بماذا تآمَرَ بالاقُ مَلِكُ موآبَ[خ]،
وبِماذا أجابَهُ بَلعامُ بنُ بَعورَ، مِنْ شِطِّيمَ إلَى
الجِلجالِ، لكَيْ تعرِفَ إجادَةَ الربِّ»[د].
٦ بمَ أتَقَدَّمُ إلَى الربِّ وأنحَني للإلَهِ العَليِّ؟
هل أتَقَدَّمُ بمُحرَقاتٍ، بعُجولٍ أبناءِ سنَةٍ؟ ٧ هَلْ
يُسَرُّ الربُّ بأُلوفِ الكِباشِ[ذ]، برِبواتِ أنهارِ
زَيتٍ[ر]؟ هل أُعطي بكري عن مَعصيَتي[ز]، ثَمرَةَ
جَسَدي عن خَطيَّةِ نَفسي؟ ٨ قد أخبَرَكَ أيُّها
الإنسانُ ما هو صالِحٌ[س]، وماذا يَطلُبُهُ مِنكَ
الربُّ، إلا أنْ تصنَعَ الحَقَّ[ش] وتُحِبَّ الرَّحمَةَ،
وتسلُكَ مُتَواضِعًا مع إلَهِكَ.
٩ صوتُ الربِّ يُنادي للمدينةِ، والحِكمَةُ
ترَى اسمَكَ: «اِسمَعوا للقَضيبِ ومَنْ رَسَمَهُ.
١٠ أفي بَيتِ الشِّرِّيرِ بَعدُ كُنوزُ شَرٍّ وإيفَةٌ ناقِصَةٌ
مَلعونَةٌ؟ ١١ هَلْ أتَزَكَّى مع مَوازينِ الشَّرِّ[ص] ومع
كيسِ مَعاييرِ الغِشِّ؟ ١٢ فإنَّ أغنياءَها مَلآنونَ
ظُلمًا[ض]، وسُكّانَها يتَكَلَّمونَ بالكَذِبِ، ولسانَهُمْ
في فمِهِمْ غاشٌّ[ط]. ١٣ فأنا قد جَعَلتُ جُروحَكَ
عَديمَةَ الشِّفاءِ[ظ]، مُخرِبًا مِنْ أجلِ خطاياكَ.
١٤ أنتَ تأكُلُ ولا تشبَعُ[ع]، وجوعُكَ في جَوفِكَ.
وتُعَزِّلُ ولا تُنَجِّي، والّذي تُنَجِّيهِ أدفَعُهُ إلَى
السَّيفِ. ١٥ أنتَ تزرَعُ ولا تحصُدُ[غ]. أنتَ
تدوسُ زَيتونًا ولا تدَّهِنُ بزَيتٍ، وسُلافَةً ولا

١٢ [ق] تث ١٨: ١٠-١٢؛ إش ٢: ٦
١٣ [ك] زك ١٣: ٢؛ [ل] إش ٢: ٨
١٥ [م] (٢تس ١: ٨)

الفصل ٦

٢ [أ] إش ١: ١٨؛ هو ١٢: ٢؛ [ب] مز ٥٠: ١ و٤؛ [ت] (إش ١: ١٨)
٣ [ث] إش ٥: ٤؛ إر ٢: ٥ و٣١؛ [ج] إش ٤٣: ٢٢ و٢٣؛ مل ١: ١٣
٤ [ح] (تث ٤: ٢٠)
٥ [خ] عد ٢٢: ٥ و٦؛ يش ٢٤: ٩؛ [د] قض ٥: ١١
٧ [ذ] مز ٥٠: ٩؛ إش ١: ١١؛ [ر] أي ٢٩: ٦؛ [ز] لا ١٨: ٢١؛ ٢٠: ١-٥؛ ٢مل ١٦: ٣؛ إر ٧: ٣١؛ حز ٢٣: ٣٧
٨ [س] (تث ١٠: ١٢؛ ١صم ١٥: ٢٢)؛ هو ٦: ٦؛ ١٢: ٦؛ [ش] تك ١٨: ١٩؛ إش ١: ١٧
١١ [ص] لا ١٩: ٣٦؛ هو ١٢: ٧
١٢ [ض] إش ١: ٢٣؛ ٥: ٧؛ عا ٦: ٣ و٤؛ مي ٢: ١ و٢؛ [ط] إر ٩: ٢-٦ و٨؛ هو ٧: ١٣؛ عا ٢: ٤
١٣ [ظ] لا ٢٦: ١٦؛ مز ١٠٧: ١٧
١٤ [ع] لا ٢٦: ٢٦
١٥ [غ] تث ٢٨: ٣٨-٤٠؛ عا ٥: ١١؛ صف ١: ١٣؛ حج ١: ٦

٦: ١ يفتتح ميخا هذه الحلقة الثالثة من النبوّات (٦: ١–٧: ٢٠) بوصفٍ حيٍّ وفاعلٍ لقاعة المحكمة، حيث يتناوب على الكلام ثلاثة متكلّمين: الربُّ الّذي يعرض قضيَّته، والشعب الّذين يجيبون عن الاتِّهام، والنبيُّ كمحامٍ للمدَّعي.

٦: ١ و٢ أمر الربُّ ميخا (ع ١)، بصفته محاميَه، بأن يعرض قضيَّته قدام الجبال والتلال، الّتي ستكون شاهدةً ضدَّ شعبه (رج تث ٤: ٢٥ و٢٦؛ إش ١: ٢). فالجبال والتلال كانت حاضرةً في سيناء يوم قطع الربُّ ميثاقه مع إسرائيل، ويوم كُتِبَت الوصايا ووُضِعَت في تابوت العهد كشاهدٍ دائم (رج تث ٣١: ٢٦).

٦: ٣-٥ كان هذا عتابًا من الربّ. فبكلٍّ لطفٍ ورأفة، يستذكر المدَّعي الإلهيُّ أعمال رحمته الكثيرة نحو بني إسرائيل، إلى حدِّ الظنِّ أنه هو المدَّعَى عليه. وقد ذكر الله إصعادهم من عبودية مصر إلى أرضهم، وكيف أنه قادهم (ع ٤)، ونَقَضَ محاولات بلعام لِلَعْنِ الشعب (ع ٥أ؛ رج عد ٢٢-٢٤)، وكيف شقَّ نهر الأردن بمعجزة (ع ٥ب) لكي يعبروا من شطِّيم الواقعة شرق نهر الأردن، إلى الجلجال على الضفَّة الغربية، بالقرب من أريحا. وقد وفى الله بوعوده لهم بكلِّ أمانة.

٦: ٦ و٧ بأسلوب بلاغيٍّ يسأل ميخا، وكأنه يتكلَّم باسم الشعب، كيف يستطيع هذا الشعب في ضوء أمانة الله، أن يستمرُّوا بريائهم فيُظهِرون تقوى خارجيَّة، فيما قلوبهم مَرعًى للخطيَّة.

٦: ٨ يدُلُّ جواب ميخا المقتضب (ع ٨) على أنه كان ينبغي لهم أن يعرفوا الجواب عن سؤاله البلاغيّ. فالعمى الروحيُّ كان قد قادهم إلى تقديم كلِّ شيءٍ ما عدا الشيء الوحيد الّذي يريده الربّ، ألا وهو تكريسٌ روحيٌّ قلبيٌّ يُفضي إلى سلوكٍ صحيح (رج تث ١٠: ١٢-١٩؛ مت ٢٢: ٣٧-٣٩). فهذا الموضوع غالبًا ما كان يُطرَق في العهد القديم (رج ١صم ١٥: ٢٢؛ إش ١: ١١-٢٠؛ إر ٧: ٢١-٢٣؛ هو ٦: ٦؛ عا ٥: ١٥).

٦: ٩-١٦ هنا يُرسل الربُّ عليهم دينونة؛ فالله بذاته قد اختار «القضيب» الّذي سوف يعاقب به شعبه. وقد تكلَّم الربُّ مُبيِّنًا أنّ أفعالهم الفاسدة الّتي يفعلونها بحقِّ الفقير لم تتوقَّف، على الرغم من تحذيرهم وتأديبهم (ع ١٠-١٢). لذلك، هوذا دينونة قاسية آتية عليهم (ع ١٣-١٥)؛ وسوف تحلُّ بهم، تمامًا كما حلَّت بجارهم الشماليّ، إسرائيل (ع ١٦) الّذي سار بحسب مشورة ملوكه الأشرار.

٦: ٩ اسمعوا للقضيب. أي أَصغُوا لوصف العقاب الآتي (رج ع ١٣-١٥؛ إش ١٠: ٥ و٢٤).

تشرَبُ خمرًا. ١٦ وتُحفَظُ[ف] فرائضُ: عُمري[ق]،
وجميعُ أعمالِ بَيتِ أخآبَ، وتسلُكونَ
بمَشوراتِهِمْ، لكَيْ أُسَلِّمَكَ للخَرابِ، وسُكّانَها
للصَّفيرِ، فتحمِلونَ عارَ شَعبي»[ك].

بؤس إسرائيل

٧ ١ ويلٌ لي! لأنِّي صِرتُ كجَنَى الصَّيفِ،
كخُصاصَةِ القِطافِ[أ]، لا عُنقودَ للأكلِ ولا
باكورَةَ تينَةٍ اشتَهَتها نَفسي[ب]. ٢ قد بادَ التَّقيُّ مِنَ
الأرضِ[ت]، وليس مُستَقيمٌ بَينَ الناسِ. جميعُهُمْ
يَكمُنونَ للدِّماءِ، يَصطادونَ بَعضُهُمْ بَعضًا
بشَبَكَةٍ[ث]. ٣ اليَدانِ إلَى الشَّرِّ مُجتَهِدَتانِ.
الرَّئيسُ طالِبٌ والقاضي بالهَدِيَّةِ[ج]، والكَبيرُ
مُتَكَلِّمٌ بهَوَى نَفسِهِ فيُعَكِّشونَها. ٤ أحسَنُهُمْ مِثلُ
العَوسَجِ[ح]، وأعدَلُهُمْ مِنْ سياجِ الشَّوكِ. يومَ
مُراقِبيكَ عِقابُكَ قد جاءَ. الآنَ يكونُ ارتِباكُهُمْ.
٥ لا تأتَمِنوا صاحِبًا[خ]. لا تثِقوا بصَديقٍ. احفَظْ
أبوابَ فمِكَ عن المُضطَجِعَةِ في حِضنِكَ[د]. ٦ لأنَّ
الابنَ مُستَهينٌ بالأبِ[ذ]، والبِنتَ قائمَةٌ علَى أُمِّها،
والكَنَّةَ علَى حَماتِها، وأعداءُ الإنسانِ أهلُ بَيتِهِ.

قيام إسرائيل من سقطتها

٧ ولكنَّني أُراقِبُ الرَّبَّ، أصبِرُ لإلَهِ خَلاصي[ر].
يَسمَعُني إلهي. ٨ لا تشمَتي بي يا عَدوَّتي[ز]، إذا
سقَطتُ أقومُ[س]. إذا جَلَستُ في الظُّلمَةِ فالرَّبُّ نورٌ
لي. ٩ أحتَمِلُ غَضَبَ الرَّبِّ[ش] لأنِّي أخطأتُ إليهِ،
حتَّى يُقيمَ دَعوايَ ويُجريَ حَقِّي[ص]. سيُخرِجُني إلَى
النّورِ، سأنظُرُ برَّهُ. ١٠ وتَرَى عَدوَّتي فيُغَطّيها
الخِزيُ[ض]، القائلَةُ لي: «أين هو الرَّبُّ إلَهُكِ[ط]؟» عَينايَ
ستَنظُرانِ إليها. الآنَ تصيرُ للدَّوسِ كطينِ الأزِقَّةِ.
١١ يومَ بناءِ حيطانِكِ[ظ]، ذلكَ اليومَ يَبعُدُ الميعادُ.
١٢ هو يومٌ يأتونَ إلَيكِ مِنْ أشّورَ ومُدُنِ مِصرَ[ع]، ومِنْ
مِصرَ إلَى النَّهرِ. ومِنَ البحرِ إلَى البحرِ. ومِنَ
الجَبَلِ إلَى الجَبَلِ. ١٣ ولكن تصيرُ الأرضُ خَرِبَةً
بسَبَبِ سُكّانِها، مِنْ أجلِ ثَمَرِ أفعالِهِمْ[غ].

صلاة وتسبيح

١٤ اِرعَ بعَصاكَ شَعبَكَ غَنَمَ ميراثِكَ، ساكِنَةً
وحدَها في وعرٍ[ف] في وَسَطِ الكَرمَلِ. لتَرعَ في

١٦ [ف] ١مل ١٦: ٣٠؛ ٢١: ٢٥ و٢٦؛ ٢مل ٢١: ٣؛ هو ٥: ١١؛ [ق] ١مل ١٦: ٢٥ و٢٦؛ [ك] إش ٢٥: ٨

الفصل ٧

١ [أ] إش ١٧: ٦؛ [ب] إش ٢٨: ٤؛ هو ٩: ١٠
٢ [ت] مز ١٢: ١؛ إش ٥٧: ١؛ [ث] حب ١: ١٥
٣ [ج] عا ٥: ١٢؛ مي ٣: ١١
٤ [ح] إش ٥٥: ١٣؛ حز ٢: ٦
٥ [خ] إر ٩: ٤؛ [د] تث ٢٨: ٥٦
٦ [ذ] مت ١٠: ٣٦؛ مر ٣: ٢١؛ لو ٨: ١٩؛ يو ٧: ٥
٧ [ر] مز ١٣٠: ٥؛ إش ٢٥: ٩؛ مرا ٣: ٢٤ و٢٥
٨ [ز] أم ٢٤: ١٧؛ عو ١٢؛ (أع ١٠: ٤٣)؛ [س] مز ٣٧: ٢٤؛ (أم ٢٤: ١٦)؛ ٢كو ٤: ٩
٩ [ش] مرا ٣: ٣٩ و٤٠؛ (٢كو ٥: ٢١)؛ [ص] إر ٥٠: ٣٤
١٠ [ض] مز ٣٥: ٢٦؛ [ط] مز ٤٢: ٣ ١١ [ظ] إش ٥٤: ١١؛ (عا ٩: ١١)
١٢ [ع] (إش ١١: ١٦؛ ١٩: ٢٣- ٢٥) ١٣ [غ] إر ٢١: ١٤ ١٤ [ف] إش ٣٧: ٢٤

٦: ١٦ فرائضُ عُمْرِي. حوالى ٨٨٥-٨٧٤ ق م. كان عُمْرِي مؤَسِّسَ السَّامرة، وبيت آخاب الشرِّير، إضافة إلى دعمه لأضاليل يربعام (رج ١مل ١٦: ١٦-٢٨). **أعمال بيت آخاب**. رج ١مل ٢١: ٢٥ و٢٦ (حوالى ٨٧٤–٨٥٣ ق م).

٧: ١-٦ لقد رثى ميخا ظروف زمانه. ففي بحثه العبثيِّ عن إنسانٍ مستقيم (رج ع ٢)، شبَّه نفسه بالكرَّام الّذي يدخل كرمه في عزِّ الموسم ولا يجد عنبًا. فقد تآمر الرؤساءُ معًا لينالوا ما يريدون (ع ٣). ولا مجال للثقة بأحدٍ منهم (ع ٥ و٦). وتجدر الإشارة إلى أنّ المسيح استخدم ع ٦ كإيضاح، حين أرسل تلاميذه الاثني عشر في مهمَّةٍ محدَّدة (مت ١٠: ١ و٣٥ و٣٦).

٧: ١ ويلٌ لي. يبدو ميخا هنا مثل إشعياء (رج إش ٦: ٥).

٧: ٧ على الرغم من ظروف ميخا القاسية جدًّا، فهو كرقيب (رج ع ٤)، ينوي أن يبحث عن دليل على عمل الله، واثقًا بأنّ الله يعمل بحسب توقيته هو، وعلى طريقته (رج حب ٣: ١٦-١٩).

٧: ٨-١٠ تعترف إسرائيل هنا بإيمانها بالربّ، محذِّرةً أعداءَها بأنها ستنهض ثانيةً (ع ٨ و١٠). لقد اعترفت بخطيَّتها وسلَّمت لعدالة عقاب الله، متوقعةً الافتقاد.

٧: ١٠ أينَ هو الربُّ إلهُكِ؟ رج مز ٤٢: ٣ و١٠؛ مت ٢٧: ٤٣.

٧: ١١-١٣ مرَّةً أخرى يتكلَّم ميخا معدِّدًا البركات الكثيرة الّتي تنتظر البقيَّة الأمينة في مُلْكِ المسيح الألفيّ. وسيكون اتِّساع ذلك الملكوت غير مسبوق (رج زك ٢: ١-٥) وستأمُّه وفودٌ هائلة (رج إش ١١: ١٥ و١٦). أمّا بالنسبة إلى أولئك الّذين تحدَّوا سيادة مُلكِ المسيح الألفيّ، فسوف تصبح أرضهم خربةً (ع ١٣، رج زك ١٤: ١٦-١٩).

٧: ١٤-١٧ يتوسَّل ميخا إلى الربِّ (ع ١٤) لكي يرعى شعبه، ويُطعمه ويحميه مثل قطيع من الغنم (رج مز ٢٣). وقد أجاب الربُّ تكرارًا بأنه سوف يُثبِت حضوره وقوَّته أمامهم، كما فعل يوم خروجهم من أرض مصر (ع ١٥). ونتيجةً لذلك (رج ع ١٠)، فإنّ صَلَفَ غرور الأمم وقوَّتهم سوف يؤولان إلى العبث (رج يش ٢: ٩-١١)، وإذ يُذَلُّون (ع ١٧)، لن يعودوا يُصغون إلى مَن يستهين بشعبه، أو يشتركون معه (ع ١٦ب؛ رج تك ١٢: ٣؛ إش ٥٢: ١٥).

غفران الله للخطيَّة

١. الله يُبعِد عنّا خطايانا كبعد المشرق من المغرب (مز ١٠٣: ١٢)
٢. الله يغسلنا إلى التمام من وسخ خطايانا (إش ١: ١٨)
٣. الله يطرح خطايانا وراء ظهره (إش ٣٨: ١٧)
٤. الله لا يذكر خطايانا في ما بعد (إر ٣١: ٣٤)
٥. الله يدوس خطايانا تحت قدميه (مي ٧: ١٩)
٦. الله يطرح خطايانا في أعماق البحر (مي ٧: ١٩)

باشانَ وجِلعادَ كأيّامِ القِدَمِ. [١٥]«كأيّامِ خُروجِكَ
مِنْ أرضِ مِصرَ[ق] أُريهِ عَجائبَ»[ك]. [١٦]يَنظُرُ الأُمَمُ
ويَخجَلونَ مِنْ كُلِّ بَطشِهِمْ[ل]. يَضَعونَ أيديَهُمْ
علَى أفواهِهِمْ[م]، وتصُمُّ آذانُهُمْ. [١٧]يَلحَسونَ التُّرابَ
كالحَيَّةِ[ن]، كزَواحِفِ الأرضِ. يَخرُجونَ بالرِّعدَةِ
مِنْ حُصونِهِمْ[هـ]، يأتونَ بالرُّعبِ إلَى الربِّ إلَهِنا[و]
ويَخافونَ مِنكَ.
[١٨]مَنْ هو إلَهٌ مِثلُكَ[ي] غافِرُ الإثمَ وصافِحٌ عن
الذَّنبِ[أ] لبَقيَّةِ ميراثِهِ[ب]! لا يَحفَظُ إلَى الأبدِ
غَضَبَهُ[ت]، فإنَّهُ يُسَرُّ بالرّأفَةِ[ث]. [١٩]يَعودُ يَرحَمُنا،
يَدوسُ آثامَنا، وتُطرَحُ في أعماقِ البحرِ جميعُ
خطاياهُمْ. [٢٠]تَصنَعُ الأمانَةَ ليعقوبَ والرّأفَةَ
لإبراهيمَ[ج]، اللَّتَينِ حَلَفتَ لآبائنا منذُ أيّامِ
القِدَمِ[ح].

١٥ [ق]مز ٦٨ :٢٢؛ ١٢:٧٨؛ [ك]خر ٣٤ :١٠
١٦ [ل]إش ٢٦ :١١؛ [م]أي ٢١ :٥
١٧ [ن]مز ٧٢ :٩؛ (إش ٤٩ :٢٣)؛ [هـ]مز ١٨ :٤٥؛ [و]إر ٣٣ :٩
١٨ [ي]خر ١٥ :١١؛ [أ]خر ٣٤ :٦ و٧ و٩؛ إش ٤٣ :٢٥؛ إر ٥٠ :٢٠؛ [ب]مي ٤ :٧؛ [ت]مز ١٠٣ :٨ و٩ و١٣؛ (إش ٥٧ :١٦)؛ [ث](حز ٣٣ :١١)
٢٠ [ج]لو ١ :٧٢ و٧٣؛ [ح]مز ١٠٥ :٩

١٥:٧ عجائب. سوف تتحقّق هذه العجائب في دينونة الله على الأرض، والّتي تسبق مجيء المسيح ثانيةً (رج رؤ ٦-١٩).

١٨:٧-٢٠ ردًّا على صفات الله الرحومة والغافرة الّتي أظهرها الله نحو إسرائيل، فإنّ البقيّة التائبة من الشعب عَظّمت نعمته ورحمته اللتين لا مثيل لهما (رج مز ١٣٠ :٣ و٤).

١٨:٧ مَنْ هو إلهٌ مثلُكَ؟ بدأ ميخا هذه الفِقرَة الأخيرة بتغيير طفيف في معنى اسمه. رج المقدّمة: العنوان.

٢٠:٧ اللّتين حَلَفتَ لآبائنا. على الرغم من عدم أمانة إسرائيل لله، ينوي الله أن يُتمِّم وعوده غير المشروطة في ميثاقه مع إبراهيم، والّذي تثبّت لإسحق ويعقوب (رج تك ١٢ و١٥ و١٧ و٢٢ و٢٦ و٢٨ و٣٥). وحين تتحقّق هذه المواثيق، بالإضافة إلى ميثاق داود، سوف تعود إسرائيل من جديد كشعبٍ وكأمّة إلى الأرض الّتي وُعِدت أساسًا لإبراهيم. لكنّ يسوع المسيح، نسل داود الأخير، سوف يملك على العالم انطلاقًا من أورشليم بوصفه مَلِكَ الملوك وربَّ الأرباب (رج رؤ ١٧ :١٤؛ ١٩ :١٦).